الفعل الجامد والمتصرف :

.

فالجامد: ما لازم صورةً واحدة وهو إما أن يكون ملازمًا للماضي كليس من أخوات كان، وكَرُبَ من أفعال المقاربة، وعَسَى وحَرَى واخلولق من أفعال الرجاء، وأنشأ وطفِق، وأخذ وجعل وعَلِق من أفعال الشروع، نِعْمَ وحبَّذ فى المدح، وبئس وساء فى الذم، وخلا وعدا وحاشا فى الاستثناء، على خلاف فى بعضها؛ وإما أن يكون ملازمًا للأمرية، كهبْ وتعلَّمْ، ولا ثالِثَ لهما.

والمتصرّف: ما لا يُلازم صُورة واحدة، وهو إما أن يكون تامَّ التصرُّف، وهو يأتى منه الماضى والمضارع والأمر، كنصر ودحرَج، أو ناقِصَهُ1، وهو ما يأتى منه الماضى والمضارع فقط، كزال يَزَال، وبرِحَ يبْرَحُ، وفَتِئ يَفْتَأ، وانفك ينفكُّ، وكاد يكاد، وأوشك يُوْشِك.

كيفية تصريف المضارع من الماضى؟ أن يُزاد فى أوله أحد أحرف المضارعة2، مضمومًا فى الرُّباعي كيُدحرج، مفتوحًا فى غيره كيكتب وينطلِق ويستغفر.

ثم إن كان الماضى ثلاثياً، سُكِّنَتْ فاؤه، وحرِّكت عينه بضمة أو فتحة أو كسرة3، حسبما يقتضيه نصُّ اللغة، كينصرُ ويفتَح ويضرِب، كما تقدم، وإن كان غير ثلاثىّ، بقي على حاله إن كان مبدوءًا بتاء زائدة، كَيَتَشَارَك ويَتَعَلَّم ويتدحرج، وإلا كُسِر ما قبل آخره، كيُعَظِّمُ ويقاتِلُ، وحذفتِ الهمزةُ الزائدةُ فى أوله إن كانت، كيُكْرِم ويَسْتَخرِج.

وكيفية تصريف الأمر من المضارِع؟ أن يُحذَف حرف المضارعة، كعَظِّمْ وتشاركْ وتعلمْ، فإن كان أول الباقى ساكنًا زيدَ في أوله همزة، كاسرُقْ وافتَحْ. واضربْ، وأكرمْ وانطلِقْ واستغفِر.